

أما ما يسمى بالنقاد «الجنوبيين» ، فهم يلتقون مع ليفز في مكان عام يقع بين البيوت وريتشارذر ، كما يقاسمونه اهتمامه بشرور المدن ، والمتاجرة ، والحاجة إلى مجتمع صحي ، يستطيع - وحده - أن يتتبع الأدب الحيوى . إن النقاد «الجنوبيين» - وعلى رأسهم : جون كرو رانسوم ، وألان تيت ، وكليث بروكس ، وآر. بي. وارن - يختلفون عن البيوت في نبذهم لعاطفيته . فهم يعترفون بأن الشعر ليس مجرد لغة انفعالية ، وإنما نوع خاص من المعرفة التي تمثل شيئاً . إن جون كرو رانسوم (ولد سنة ١٨٨٨ ) ، يجادل - في كتابه «جسم العالم» (١٩٣٨) - مسألة الشعر ، وهو يقوم بتوصيل حاسة متعلقة بخصوصية العالم. فالشعر الحقيقي عنده ، هو الشعر الميتافيزيقي ، والإدراك الجديد لـ «شيئية» العالم ، والتي يقوم بتوصيلها - أساساً - مجاز ممتد ، ورمزية نفاذة إن رانسوم يؤكد على نسيج « الشعر ، وعلى ما يبدو أنه تفصيل غير مرتبط بالموضوع ، وبهذا ، فهو يسير بقوة نحو خطر انشقاق جديد داخل العمل الفني ، أى بين «البناء» و«النسيج» أما ألان تيت (ولد سنة ١٨٩٩) فإنه - مثل رانسوم - مشغول بالدفاع عن الشعر ضد العلم . فالعلم يمنحنا التجريد ، أما الشعر فيمنحنا الملموسية . وإذا كان العلم معرفة جزئية ، فإن الشعر معرفة كاملة . إن التجريد يعتدى على الفن . والفن الجيد ينبثق من اتحاد الذهن مع الشعور ، أو - بالأحرى - من «التوتر» بين التجريد ، والمحسوسية .

وهناك نقاد آخرون لا يمكن مناقشتهم هنا في شيء من التطويل ، وهم يشتركون - بوجه عام - في هذه النظرة العضوية الرمزية ، مثل : آر. بي. بلاكمير (ولد سنة ١٩٠٤) . والذي يعتبر - على أية حال - قارئاً حاذقاً للشعر ، إلا أنه يبدو - في السنوات الحالية - يزداد تورطاً في شرك خاص من المصطلحات ، والمشاعر المراوغة . ومثل : دبليو. كيه . ويسمات (ولد سنة ١٩٠٧) الذي يحاول دعم تعاليم مدرسة النقد الجديد ، ومثل : يقور ونترز (ولد سنة ١٩٠٠) . الذي يعتبر أكثر النقاد الأمريكيين معقولة وأخلاقية ، ولكنه لا يزال يقاسمهم ذوقهم العام . ومناهجهم في التحليل .

ولاشك أن مدرسة «النقد الجديد» - التي تبدو لي نظراتها الأساسية صحيحة ومشروعة لنظرية شعرية - قد وصلت إلى نقطة الاستهلاك ، فالحركة - في بعض مناحيها - لم تعد قادرة على الذهاب إلى ما وراء مجالها المحدد الذي بدأت به رحلتها ، فجال اختيارها من الكتاب الأوربيين ضيق بشكل شاذ . أما النظرة التاريخية فلا تزال قصيرة جداً . فالتاريخ الأدبي مُهمَل . والعلاقات